

شروطا « ايدولوجية » ظلنا منها أنها ستتوصل الى حل وسط تدخل بعده الحكومة ، ولكن خاب املها عندما ضعف حزب العمل في الانتخابات ، وكان عليه ان يحسب حساب كل تهديد من قبل حزب مهام او حزب الاحرار المستقلين . وقد قيد هذا حزب العمل في مجال الاقتراب نحو المبدال ، الامر الذي جعل زعامة المبدال المظهفة على دخول الحكومة تتنازل تدريجيا عن شروطها « ايدولوجية » . . . . » ( يديعوت احرونوت ، ٢٠/١٠/١٩٧٤ ) . كذلك يبدو ، من جهة اخرى ، ان المبدال اعتقد بأن « حكومة رابين ، التي قامت على اغلبيّة مقعد واحد في البرلمان [ ٦١ من ١٢٠ مقعدا ] والتي تنبأ الجميع في اسرائيل وخارجها بأنها لن تعمر طويلا ، ستسقط بسرعة فعلا . وقد خاب امل المبدال عندما ثبتت هذه الحكومة ، ولم يجد طريقا لدخولها الا طريق التخلي عن « المبادئ » . . . . » ( المصدر نفسه ) . وبالفعل ، نقل احد المراسلين عن زعماء المبدال قولهم « اخطانا . . . . لقد ظننا ان حكومة الواحد وستين مقعدا لن تصمد طويلا . . . . » ( موشي مايزلس - معاريف ، ٤/١٠/١٩٧٤ ) .

وخلال المرحلة الثانية من المفاوضات لدخول المبدال الائتلاف الحكومي اتهم بعض نواب المبدال المعارضين زعامتهم انها لن تتوانى عن عمل أي شيء لكي تدخل الحكومة . وقال بعضهم عن يتسحاق رفاثيل انه « سيدخل الحكومة ولو على حمالة الجرحى ! » ، بينما وصفوا يوسف بورغ « انه خارج الحكومة ، كالتسكة على الارض ! » ( ارييه افيري - يديعوت احرونوت ، ٥/٩/١٩٧٤ ) . كذلك اتهم زعماء المبدال ايضا انهم ، الى جانب رغبتهم القوية في العودة الى الحكومة ، يريدون دخولها لمواجهة افلاس مالي يواجهه حزيهم ، مما دفع سكرتير عام الحزب ، تسفي برنشتاين الى اصدار تصريح لتكذيب هذا الاتهام ( معاريف ، ١٤/١٠/١٩٧٤ ) .

#### مواقف الشباب

عندما نشلت المفاوضات لضم المبدال الى الحكومة في تموز الماضي ، قيل عن زعماء الحزب ، وخاصة يتسحاق رفاثيل ، انهم شعروا بخيبة الامل ، واما الشباب « فقد خالجهم السرور بسبب

أخذا يتخيلان تدريجيا عنها بينما أمر عليها الشباب بزعمامة بهودا بن مئير وزغولون هامر .

أما بالنسبة لشرط تعديل قانون العودة ، او ما عرف بمسألة « من هو اليهودي » فقد مرت صيغة هذا الشرط بأربع مراحل . ففي المرحلة الاولى ، اي قبل تشكيل حكومة رابين ، كان المطلب تعديل فقرة القانون الخاصة باعتساق الديانة اليهودية . اما في المرحلة الثانية ، اي في تموز ١٩٧٤ ، فقد اقترحت صيغة جديدة تحال المسألة بموجبه الى لجنة وزارية ، تحاول التوصل الى حل بعد مرور سنة ، بينما وعد حزب العمل المبدال بالتصويت من اجل التعديل فيما اذا لم يتم التوصل الى تسوية . وفي المرحلة الثالثة اقترحت صيغة تجريد تسجيل معتنقي الديانة اليهودية ، من كل التيارات ، الى ان يتم عمل اللجنة الوزارية الخاصة . اما في المرحلة الاخيرة فقد « تخلى زعماء المبدال عن التعديل ، وحتى عن التجريد » ( ران كيسليف - هآرتس ، ١/١١/١٩٧٤ ) .

أما شرط اقامة حكومة تكل وطني فقد سقط منذ آب ١٩٧٤ ، « لانه كان عقبة امام المبدال في طريق العودة الى الحكومة » ( حوتام ، ٣٠/٨/١٩٧٤ ) . وبالنسبة لشرط عدم الانسحاب في الضفة الغربية ، فقد تخلت زعامة المبدال ( بورغ - رفاثيل ) عن موقفها المتشدد وقبلت دخول الحكومة بموجب الاسس التي قام عليها الائتلاف الحكومي المكون من المراح ( التجمع ) والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن ، وهي الاسس التي تنص على « النازل الاقليمي » فسي التصوية مسع الاردن .

ان مرحلة المفاوضات الطويلة هذه ، التي بدأت بتصلب المبدال وانتهت بتنازل زعامته التقليدية ، تلتقي الاضواء على مواقف كل من الفريتين المتصارعين في المبدال من جهة ، وعلى مواقف الكتل المشتركة في الائتلاف الحكومي من جهة اخرى .

#### مواقف زعامة المبدال

يرى بعض المراقبين الاسرائيليين ، ومنهم النائب العيمالي الحاخام مناحم هكوهسين ، ان زعامة المبدال « وضعت [ قبيل دخولها الحكومة ]